



معهد التخطيط القومي

سلسلة قضايا

التخطيط والتنمية

(رقم ٢٨٣)

اتفاقية منطقة التجارة الحرة الإفريقية
وآثارها على الاقتصادات الإفريقية عموما
والاقتصاد المصري خصوصا

سبتمبر ٢٠١٧

جمهورية مصر العربية - طريق صلاح سالم - مدينة نصر - القاهرة - مكتب بريد رقم ١١٧٦٥

A.R.E Salah Salem St. Nasr City , Cairo P.O.Box : 11765

سلسلة قضايا التخطيط والتنمية
رقم (283)
(سلسلة علمية محكمة)

اتفاقية منطقة التجارة الحرة الإفريقية
وآثارها على الاقتصادات الإفريقية عموماً
والاقتصاد المصرى خصوصاً

سبتمبر 2017

لم يسبق نشر هذا البحث أو أي أجزاء منه، ويحظر إعادة نشره في أي جهة أخرى قبل أخذ موافقة المعهد.
"الآراء في هذا البحث تمثل رأى الباحثين فقط"

تقديم

تعتبر سلسلة قضايا التخطيط والتنمية أحد القنوات الرئيسية لنشر نتاج معهد التخطيط القومي من دراسات وبحوث جماعية محكمة في مختلف مجالات التخطيط والتنمية. يضم المعهد مجموعة من الباحثين والخبراء متنوعي ومتعددي التخصصات، مما يضيف إلى قيمة وفائدة مثل هذه الدراسات المختلفة التي يتم إجراؤها من حيث شمولية تناول والأخذ في الاعتبار الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، البيئة، المؤسسية، والمعلوماتية وغيرها لأي من القضايا محل البحث.

تضمنت الإصدارات المختلفة لسلسلة قضايا التخطيط والتنمية منذ بدنها في عام ١٩٧٧ عدداً من الدراسات التي تناولت قضايا مختلفة تفيد الباحثين والدارسين، وكذا صانعي السياسات ومنتخذي القرارات في مختلف مجالات التخطيط والتنمية منها على سبيل المثال لا الحصر: السياسات المالية، السياسات النقدية، الإنتاجية والأسعار، الاستهلاك والتجارة الداخلية، المالية العامة، التجارة الخارجية، قضايا التشغيل والبطالة وسوق العمل، التنمية الإقليمية، آفاق وفرص الاستثمار، السياسات الصناعية، السياسات الزراعية والتنمية الريفية، المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مناهج ونماذج التخطيط، قضايا البيئة والموارد الطبيعية، التنمية المجتمعية، قضايا التعليم،... الخ.

تتنوع مصادر وقنوات النشر لدى المعهد إلى جانب سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، والمتمثلة في المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، والتي تصدر بصفة دورية نصف سنوية، وكذلك كتاب المؤتمر الدولي والذي يضم الأبحاث التي تم قبولها أو مناقشتها في المؤتمر، وسلسلة المذكرات الخارجية، وكراسات السياسات، إضافة إلى ما يصدره المعهد من نشرات علمية تعكس ما يعقده المعهد من فعاليات علمية متنوعة.

وفق الله الجميع لما فيه خير البلاد، والله من وراء القصد...

رئيس المعهد

أ.د. علاء زهران

موجز البحث

ينصب موضوع البحث على اتفاقية منطقة التجارة الحرة الثلاثية فى القارة الإفريقية TFTA المكونة من ثلاثة تجمعات فرعية هى : السوق المشتركة للشرق والجنوب الإفريقى (الكوميسا) وتمتع شرق إفريقيا (إياك) والجماعة الإنمائية للجنوب الإفريقى (سادك).. وذلك بالتركيز على آثارها المتوقعة على الاقتصادات الإفريقية عموماً، والاقتصاد المصرى خصوصاً. ومن المعلوم أن "المنطقة الثلاثية" لا تضم سوى 26 دولة من بين الأعضاء فى "الاتحاد الإفريقى" المكون من 54 دولة، حيث لا تنضوى فى إطاره دول غرب إفريقيا وعدد من دول وسط وشرق إفريقيا. ورغم ذلك فإن المنطقة الثلاثية ستكون "قطب الجذب" الأكبر فى عملية التنمية الاقتصادية للقارة "السمراء - الخضراء" خلال العقود القادمة، باعتبارها المنطقة الكبرى فى القارة جغرافياً وسكانياً واقتصادياً. وقد وقعت الاتفاقية التأسيسية للمنطقة الثلاثية فى مدينة "شرم الشيخ" المصرية فى العاشر من يونيو 2015، وصدر فى الفترة الأخيرة القرار الجمهورى بالموافقة على انضمام مصر للاتفاقية، كخطوة أخيرة فى المسار التشريعى. ويأتى ذلك تجسيدا لاهتمام المصرى بتطوير المسار التكاملى للاقتصاد المصرى فى الإطار الإفريقى العام، لجنى المكاسب المتوخاة تجارياً واستثمارياً بصفة خاصة.

من أجل تحقيق الغرض من الدراسة تمت معالجة النقاط الأساسية ذات الصلة، وخاصة من وجهة النظر الاقتصادية المصرية، انطلاقاً من تحليل الوضع الراهن للتجارة البينية بين دول المنطقة الثلاثية ومكوناتها الفرعية - حسب الموقف عام 2014/2015 (فى الفصل الأول) ثم العودة بنظرة استرجاعية لفترة 2010-2015 (فى الفصل الثانى). وقد تم ذلك فى إطار تناول أبعاد أساسية فى مجال الاقتصاد الخارجى للقارة الإفريقية والمنطقة الثلاثية - عبر الفصل الثالث. يرجع البحث بعد ذلك - فى الفصل الرابع - إلى إلقاء نظرة أكثر تفصيلاً، من المنظور الكمى - للآثار المتوقعة للاتفاقية على الاقتصاد المصرى.

وينتهى البحث - فى الفصل الخامس والأخير - باستعراض تحليلى منظم للمنهجيات المستخدمة فى دراسة الآثار التكاملية على الصعيد العالمى والإفريقى، بغية الاستفادة من ذلك فى إعداد المنهجية الأكثر ملاءمة لبحث آثار المنطقة الثلاثية بالذات.

الكلمات الدالة : منطقة التجارة الحرة الثلاثية، التجمعات الإفريقية الفرعية، الآثار الاستاتيكية والديناميكية، الميزة النسبية الظاهرة، كثافة التجارة، نماذج التوازن الجزئى والتوازن العام، نماذج الجاذبية.

Abstract

African Free Trade Area Agreement and its effects on African economies in general and Egyptian economy in particular

The main topic of this study is the "Tripartite Free Trade Area" TFTA.

TFTA is the largest bloc in the continent of Africa, thus containing the largest bulk of African area, population and gross national product.

It is likely that it will be the principal "growth pole" in Africa in the coming years.

Being signed in "Sharm El-Shiek" – 2015 – TFTA agreement is viewed as highly important for the Egyptian Economic Development.

For thorough study of TFTA and its impact, especially from the Egyptian viewpoint, the research team dealt with the past, present and future situation of inter-trade, especially Egyptian trade with TFTA member states in the pan-African and world context.

Finally, it has been very important to have a look on the Quantitative methods used for studying the impact of economic integration experiences, to consider the most suitable approach to calculate the future impact of TFTA on member state economies.

فريق البحث

الهيئة العلمية بالمعهد

أ.د. محمد عبد الشفيق عيسى (الباحث الرئيسى)

أ.د. اجلال راتب

أ.د. فادية عبد السلام

أ.د. مجدى خليفة

د. أحمد رشاد

الهيئة العلمية من خارج المعهد

د. يسرى عبد الرحمن

د.سالى فريد

أ. أحمد عبد الحميد دسوقى

قسم البحوث بالبنك المركزى المصرى

معهد البحوث الإفريقية-جامعة القاهرة

باحث بجهاز مكافحة الدعم والإغراق /وزارة

التجارة والصناعة

الهيئة العلمية المعاونة بالمعهد

أ. ثريا محمد حسين

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
3-1	مقدمة
4	الفصل الأول: مدخل إلى منطقة التجارة الحرة الثلاثية : حسب الموقف عام 2015/2014 (تحليل استراتيجى للحظة الراهنة)
4	1-1 اتفاقية التجارة الحرة الثلاثية
6	2-1 الإطار المؤسسى الذى تقوم عليه الاتفاقية
7	3-1 مبادئ التفاوض التى تقوم عليه الاتفاقية
8	4-1 نتائج القمة الثالثة بشرم الشيخ
9	5-1 الجهود المبذولة فى اطار تجمع السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا (الكوميسا (COMESA
12	6-1 الجهود المبذولة فى اطار تجمع شرق افريقيا (الايك EAC)
14	7-1 الجهود المبذولة فى اطار تجمع تنمية الجنوب الافريقى (السادك SADC)
17	8-1 بعض المؤشرات الهامة لدول المنطقة
21	9-1 بعض الملاحظات على التجارة البينية لدول التجمعات الثلاث
22	10-1 النتائج المترتبة على مفاوضات منطقة التجارة الثلاثية
24	11-1 الدروس المستفادة
28	الفصل الثانى: التجارة المصرية مع التجمعات الافريقية الثلاثة الفرعية وعلاقتها بالمنطقة الثلاثية: دراسة وصفية - تحليلية لفترة 2010-2015
28	1-2 نبذة عن علاقات افريقيا التجارية الخارجية
29	2-2 علاقات مصر التجارية مع دول القارة الافريقية
30	3-2 استراتيجية وزارة التجارة والصناعة لتنمية تجارة مصر مع الدول الافريقية
33	4-2 اتجاهات التبادل التجارى بين مصر والتكتل الاقتصادى الثلاثى
42	5-2 الهيكل السلعى لتجارة مصر مع دول التكتلات الثلاث
43	6-2 أهم معوقات زيادة صادرات مصر السلعية على دول التكتلات الثلاث

اتفاقية منطقة التجارة الحرة الإفريقية و آثارها على الاقتصادات الإفريقية عموماً والاقتصاد المصرى خصوصاً

رقم الصفحة	الموضوع
48	7-2 مقترحات لمواجهة مشاكل نفاذ الصادرات المصرية إلى الأسواق العالمية مع التركيز على أسواق التكتلات الثلاث الإفريقية

52	الفصل الثالث : منطقة التجارة الحرة الثلاثية وبعض أبعاد العلاقات الاقتصادية الإفريقية مع العالم الخارجي
52	مقدمة
	المبحث الأول
53	1-3 اداء التكتلات الاقتصادية الإفريقية الثلاث
53	2-3 منظمة تنمية الجنوب الإفريقي (SADC)
61	3-3 السوق المشتركة للشرق والجنوب الإفريقي - كوميسا (COMESA)
	المبحث الثاني
80	3-4 منطقة التجارة الحرة الثلاثية : خارطة الطريق
89	الفصل الرابع : أثر منطقة التجارة الحرة الثلاثية على الاقتصاد المصري: دراسة توقعية للعلاقات التجارية بين مصر والشركاء التجاريين الرئيسيين (مقارنة كمية)
89	مقدمة
91	1-4 مؤشرات أداء الاقتصاد الكلى لمصر والدول المنضمة إلى منطقة التجارة الحرة الإفريقية الثلاثية
96	2-4 تحليل وصفى لتطور التجارة البينية بين مصر والتجمعات الإفريقية قبل تدشين منطقة التجارة الحرة الإفريقية الثلاثية
105	3-4 انعكاسات تدشين منطقة التجارة الحرة الإفريقية الثلاثية على الاقتصاد المصري: هل تتوقع مصر منافع اقتصادية من الإنضمام لتلك المنطقة؟
121	الفصل الخامس : نحو منهجية قياس للأثر التكامل المتوقع للمنطقة الثلاثية على المستوى الإفريقي العام: استعراض تحليلي مقارن لبعض النماذج المستخدمة
121	مقدمة
123	1-5 تحليلات التوازن الجزئي
129	2-5 تقييم آثار المناطق COMESA- EAC-SADC في اطار المنطقة الثلاثية TFTA باستخدام نماذج التوازن العام
148	3-5 نماذج الجاذبية
153	ملاحظات إضافية
156	ملخص البحث
164	مراجع البحث
169	ملاحق البحث: أولا : جداول ملحقة ثانيا: نص الاتفاقية التأسيسية لمنطقة التجارة الحرة الإفريقية الثلاثية

قائمة الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
	جداول الفصل الأول	
11	التجارة البينية لدول الكوميسا خلال عام 2015	1-1
13	التجارة البينية لدول الاياك خلال عام 2015	2-1
16	التجارة البينية لدول السادك خلال عام 2015	3-1
18	نصيب الفرد من الناتج المحلى الاجمالي لدول المنطقة	4-1
20	ترتيب دول المنطقة حسب مؤشر التجارة عبر الحدود	5-1
	جداول الفصل الثانى	
33	حجم صادرات مصر إلى دول التكتل الاقتصادى موزعة على التكتلات الثلاث خلال الفترة 2010 حتى 2014	1-2
37	حجم الواردات المصرية من دول التكتل الاقتصادى موزعة على التكتلات الثلاث خلال الفترة 2010 حتى 2014	2-2
40	الميزان التجارى المصرى مع التكتلات الثلاثاء خلال الفترة 2010-2014	3-2
41	أهم دول التكتلات الثلاث المستقبلية لصادرات مصر خلال الفترة من 2010-2015	4-2
42	أهم دول التكتلات الثلاثية والتي تستورد منها مصر خلال الفترة من 2010-2015	5-2
	جداول الفصل الثالث	
53	معدل نمو الناتج المحلى الاجمالي الحقيقي لأفريقيا وفقاً للاقليم خلال الفترة 2013 - 2015 %	1-3
55	مؤشرات اقتصادية لدول السادك عن عام 2013	2-3
56	معدل نمو الناتج المحلى الاجمالي الحقيقي لدول SADC خلال الفترة 2013 - 2015 %	3-3
58	اجمالي الميزان التجارى لدول السادك	4-3
61	معدل نمو الناتج المحلى الاجمالي الحقيقي في دول COMESA %	5-3
65	الميزان التجارى في دول الكوميسا % من GDP	6-3
66	اجمالي الاستثمار في دول الكوميسا % من GDP	7-3

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
	تابع جداول الفصل الثالث	
70	معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي لدول EAC خلال الفترة 2013 - 2015 %	8-3
73	اجمالي التجارة البينية لدول جماعة شرق افريقيا	9-3
74	مؤشرات الدين الخارجي في دول جماعة شرق افريقيا	10-3
75	تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر لدول جماعة شرق افريقيا خلال الفترة (2010 - 2013)	11-3
76	تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر البينية لدول جماعة شرق افريقيا	12-3
78	التجارة البينية للتكتلات الاقتصادية	13-3
78	هيكل صادرات التكتلات الاقتصادية الافريقية كنسبة مئوية من إجمالي صادراتهم (المتوسط خلال الفترة 2000 - 2012) %	14-3
79	هيكل واردات التكتلات الاقتصادية الافريقية كنسبة مئوية من إجمالي وارداتهم (المتوسط خلال الفترة 2000 - 2012) %	15-3
82	نسبة التجارة البينية إلى إجمالي تجارة أفريقيا عامي 2012، 2022 (%)	16-3
83	هيكل التجارة للسلع الرئيسية في عامي 2012، 2022 %	17-3
	جداول الفصل الرابع	
94	بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية لمصر وباقي الدول المنضمة لمنطقة التجارة الحرة الافريقية الثلاثية	1-4
95	المؤشرات المتعلقة بأداء التجارة الخارجية لمصر وباقي الدول المنضمة لمنطقة التجارة الحرة الافريقية الثلاثية	2-4
99	تطور تجارة مصر الخارجية مع دول الكوميسا خلال الفترة (1995-2016)	3-4
104	تطور التجارة الخارجية لمصر مع أهم الدول المنضمة إلى منطقة التجارة الحرة الافريقية الثلاثية خلال الفترة (2000-2015)	4-4
108	نتائج قياس درجة تماثل الصادرات بين مصر والدول المنضمة إلى منطقة التجارة الحرة الافريقية الثلاثية خلال متوسط الفترة (2005-2015)	5-4
113-112	نتائج حساب مؤشر الميزة النسبية الظاهرة (RCA) لكل من مصر والدول المنضمة إلى منطقة التجارة الحرة الافريقية الثلاثية خلال متوسط الفترة (2005-2015)	6-4

اتفاقية منطقة التجارة الحرة الإفريقية و آثارها على الاقتصادات الإفريقية عموماً والاقتصاد المصرى خصوصاً

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
116	نتائج حساب مؤشر كثافة التجارة الخارجية (TII) بين مصر والدول المنضمة إلى منطقة التجارة الحرة الإفريقية الثلاثية خلال متوسط الفترة (2005-2015)	7-4
119	نتائج حساب مؤشر التوافق التجارى بين مصر والدول المنضمة إلى منطقة التجارة الحرة الإفريقية الثلاثية خلال متوسط الفترة (2005-2015)	8-4

قائمة الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
	أشكال الفصل الأول	
11	نسبة التجارة البينية إلى اجمالى التجارة الدولية لدول الكوميسا عام 2015	1-1
11	نسبة مساهمة دول الكوميسا فى التجارة البينية عام 2015	2-1
14	نسبة التجارة البينية إلى التجارة الدولية لدول الإيالك عام 2015	3-1
14	نسبة مساهمة دول الإيالك فى التجارة البينية عام 2015	4-1
17	نسبة التجارة البينية إلى التجارة الدولية لدول السادك عام 2015	5-1
17	نسبة مساهمة دول السادك فى التجارة البينية عام 2015	6-1
	أشكال الفصل الثالث	
57	معدل نمو الناتج المحلى الاجمالي الحقيقي فى SADC %	1-3
59	الاستثمار والادخار المحلى الاجمالي فى SADC %	2-3
60	الواردات البينية كنسبة من اجمالى واردات SADC %	3-3
62	معدل نمو الناتج المحلى الاجمالي الحقيقي فى COMESA %	4-3
63	التجارة الخارجية للكوميسا خلال الفترة (2004 - 2013)	5-3
63	التجارة البينية للكوميسا	6-3

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
	تابع الفصل الثالث	
64	صادرات الكوميسا من الشركاء التجاريين عام 2013	7-3
64	واردات الكوميسا من الشركاء التجاريين عام 2013	8-3
67	الاستثمار الاجنبي المباشر الوافد للكوميسا خلال الفترة 2003 - 2013	9-3
68	الاستثمار الاجنبي المباشر الخارج من الكوميسا	10-3
71	صادرات وواردات بوروندي والميزان التجاري خلال الفترة (2009 - 2013)	11-3
71	صادرات وواردات كينيا والميزان التجاري خلال الفترة (2009 - 2013)	12-3
72	صادرات وواردات رواندا والميزان التجاري خلال الفترة (2009 - 2013)	13-3
72	صادرات وواردات تنزانيا والميزان التجاري خلال الفترة (2009 - 2013)	14-3
73	صادرات وواردات اوغندا والميزان التجاري خلال الفترة (2009 - 2013)	15-3
	أشكال الفصل الرابع	
92	توزيع الناتج المحلي الإجمالي للدول المنضمة إلى منطقة التجارة الحرة الافريقية الثلاثية في عام 2015	1-4
100	نسبة تجارة مصر مع دول الكوميسا إلى إجمالي تجارة مصر مع العالم خلال الفترة (1995-2016)	2-4

مقدمة

اتفاقية منطقة التجارة الحرة الثلاثية الإفريقية

وآثارها على الاقتصادات الإفريقية عموماً والاقتصاد المصري خصوصاً

يوم 10 يونيو 2015 وفي مدينة شرم الشيخ تم توقيع الاتفاقية التأسيسية لمنطقة التجارة الحرة الثلاثية بين كل من : السوق المشتركة للشرق والجنوب الإفريقي (كوميسا)، وتجمع شرق إفريقيا، ومجموعة تنمية الجنوب الإفريقي (سادك). تم هذا التوقيع على مستوى القمة بواسطة رؤساء 26 دولة هي الدول الأعضاء في التجمعات الاقتصادية الثلاثة. يقوم مشروع "منطقة التجارة الحرة الثلاثية" على دمج التكتلات الاقتصادية الثلاثة الكبيرة على مستوى عموم القارة الإفريقية، كمحاولة لتفادي السلبيات المحتملة التي يمكن حدوثها في حال المنافسة الضارة بين التكتلات الثلاثة على النفاذ إلى أسواق الدول غير المنضمة لأي منها من بين أعضاء الاتحاد الإفريقي بشكل عام (54 دولة) من جهة أولى، وتغليب الطابع التكاملي القائم على اقتسام المنافع وتجنب الضرر وبناء آلية للتعويض المحتمل حال حدوثه، من جهة ثانية.

وإذا انتقلنا من المستوى الإفريقي، إلى المستوى العالمي، فإن مشروع اندماج التكتلات الثلاثة ضمن منطقة تجارة حرة كبرى موحدة، من شأنه أن يخلق كياناً اقتصادياً إفريقياً أكثر قوة في مواجهة العالم الخارجي، لاقتناص المكاسب والحد من الخسائر للدول الإفريقية المعنية. ومن المفهوم أن "منطقة التجارة الحرة الثلاثية" لا تلغي التجمعات المنضوية في إطارها، وإنما تستوعبها دون أن تقضى على الذاتية المستقلة لكل منها، فهي بمثابة (فيدرالية تجارية) أقل من تكتل اقتصادي موحد، وأكثر من آلية تنسيقية بين التجمعات ذات الصلة. ومن شأن ذلك أن يخلق نوعاً من الإزدواجية التي يجب تفاديها، بين التجمعات المنفردة، والكتلة التجارية الناشئة ذات الطابع الجماعي. هذا، ويلاحظ أن الطابع الجماعي للمنطقة المذكورة، على المستوى الإفريقي العام لا يعنى الشمول على مستوى العضوية، إذ يلاحظ أن (المنطقة) لا تضم الكيان الممثل لدول غرب إفريقيا (الاتحاد النقدي لمنطقة غرب إفريقيا).

كما أنه وبرغم مساعي التنسيق فيما بين التجمعات الفرعية الثلاث، إلا أن ذلك لا يرقى إلى إقامة مشروع لمنطقة تجارة موحدة unified ولا نقول : واحدة Single على كل حال.

هذا، ونظراً لأن منطقة التجارة الحرة الثلاثية هي - بالتعريف - لا تتجاوز كونها منطقة للتجارة الحرة Free trade Area فهي تعتبر من حيث مستوى العملية التكاملية أدنى من الشكل التكاملي المتجسد في كل من الاتحاد الأوروبي (برغم "خروج" بريطانيا مؤخراً) و "رابطة بلدان

اتفاقية منطقة التجارة الحرة الأفريقية وآثارها على الاقتصادات الأفريقية عموماً والاقتصاد المصري خصوصاً

جنوب شرق آسيا (آسيان)". ولكنها أقرب إلى تجمعات فضفاضة إلى حد ما مثل (آبك) APEC : "التجمع الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ" برغم تضمين مشاريع للتكامل "العميق" بفعل وجود كل من الصين واليابان والولايات المتحدة في هذا التجمع، لدرجة إنشاء "البنك الآسيوي للتنمية" بمبادرة صينية.

ولكن المنطقة التجارية الإفريقية الثلاثية المنشودة هي أقرب إلى المشروع الذي كانت تسعى إليه الولايات المتحدة شرقاً - في وقت سابق - من خلال "السوق المشتركة لدول المحيط الهادئ"، والمشروع الآخر الذي تسعى إليه غرباً من خلال "السوق المشتركة عبر الأطلنطي" والتي يفترض أن تجمع الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي.

لقد حاول فريق البحث ان يعمل على تحديد الآثار المتوقعة للمنطقة الثلاثية على اقتصاديات الإفريقية عموماً، وعلى الاقتصاد المصري خصوصاً، من خلال التركيز بدايةً - في موضوع أول - على تقديم مدخل للمنطقة الثلاثية وفق طريقة التحليل السكوني خلال لحظة بعينها هي العام 2015/2014. و تمت معالجة موضوع ثانٍ ينصب على تجارة مصر مع التجمعات الإفريقية الفرعية الثلاثة المكونة للمنطقة الجديدة، من خلال طريقة وصفية-تحليلية مركبة، خلال فترة 2010-2015.

أما الموضوع الثالث فقد انصب على دراسة بعض أبعاد العلاقات الاقتصادية للقارة الإفريقية مع العالم الخارجي في ضوء أوضاع التجارة وحركات رؤوس الأموال. جاء الموضوع الرابع ليعالج الأثر المتوقع - الآثار المتوقعة بالأحرى - لمنطقة التجارة الثلاثية على الاقتصاد المصري، باستخدام المقترَب الكمي في بعض صورهِ السائدة في دراسات التكامل الإقليمي المعاصرة.

أخيراً فإن الموضوع الخامس يتعلق باستكشاف أولي لبعض أهم المداخل المنهجية المستخدمة في قياس الآثار التكاملية على المستوى العالمي عموماً، والإفريقي خصوصاً، وعلى وجه التحديد: نماذج التوازن الجزئي، و نماذج التوازن العام، ونماذج الجاذبية.

هذا، و لقد كانت أنظار أعضاء فريق البحث معلقة في المقام الأول بالعائد المتوقع على الاقتصاد المصري من الانضمام لمنطقة التجارة الحرة الثلاثية TFTA وذلك في ضوء محصلة العلاقة الراهنة لمصر، وخاصة في الجانب التجاري، مع التجمعات الإفريقية الفرعية الثلاثة المكونة للمنطقة "الثلاثية"، أي: "تجمع السوق المشتركة للشرق والجنوب الإفريقي" و "تجمع شرق إفريقيا" و "الجماعة الإنمائية للجنوب الإفريقي". وكان الاهتمام منصباً على الجمع بين التحليل السكوني (الاستاتيكي) والتحليل الحركي (الديناميكي).

في ضوء ما سبق، تم تقسيم البحث إلى الفصول التالية :

- الفصل الأول : مدخل إلى منطقة التجارة الحرة الثلاثية، حسب الموقف عام 2015/2014 (تحليل سكوني للحظة الراهنة).
- الفصل الثاني : التجارة المصرية مع التجمعات الإفريقية الفرعية وعلاقتها بمنطقة التجارة الحرة الثلاثية (دراسة وصفية-تحليلية لفترة 2010-2014).
- الفصل الثالث : منطقة التجارة الحرة الثلاثية وبعض أبعاد العلاقات الاقتصادية الإفريقية مع العالم الخارجي.
- الفصل الرابع : أثر منطقة التجارة الحرة الثلاثية على الاقتصاد المصري: دراسة توقعية للعلاقات التجارية بين مصر والشركاء التجاريين الرئيسيين (مقاربة كمية).
- الفصل الخامس : نحو منهجية قياس للأثر التكاملية المتوقع للمنطقة الثلاثية على المستوى الإفريقي العام: استعراض تحليلي مقارنة لبعض النماذج المستخدمة.

الباحث الرئيسي

أ.د. محمد عبد الشفيق عيسى

الفصل الأول

مدخل إلى منطقة التجارة الحرة الثلاثية^(*) :

حسب الموقف عام 2015/2014
(تحليل استاتيكي للحظة الراهنة)

1-1 اتفاقية التجارة الحرة الثلاثية

يعتبر اتفاق التجارة الحرة بين الكوميسا والسادك وتجمع شرق افريقيا مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي التجارى، حيث يعنى مشاركة 26 دولة افريقية بإجمالى حجم السكان يقرب من 632 مليون نسمة وهو عدد سكان هذا التجمع وهو ما يعادل 57% من اجمالى عدد سكان القارة بالإضافة الي أن ناتج هذه الدول مجتمعة يمثل ما يقرب من 60 % من اجمالى ناتج القارة الافريقية ،

ويعتبر هذا الاتفاق امتداداً لفكرة التكامل الافريقي التى نبعت من خطة عمل لاجوس في عام 1980 ومعاهدة أبوجا 1991 حيث قامت الفكرة على انشاء الجماعة الاقتصادية الافريقية AEC وذلك بهدف الوصول الي " الولايات المتحدة الافريقية "

وتعتبر المنطقة التجارية الثلاثية الحرة باتفاق المجموعات الثلاث وهي، الكوميسا والسادك وتجمع شرق افريقيا هي حجر الاساس فى ذلك، حيث ستعزز وتدعم مسيرة الجماعة الاقتصادية الإفريقية علي أساس من حرية التجارة، مع ترشيد التكتلات العديدة القائمة بالقارة الافريقية، وتعمل على الحد او التخفيف من مشكلة العضوية المزدوجة للدول، فليس هناك دولة إفريقية واحدة لا تنتمى إلى واحد أو أكثر من هذه التجمعات فيما قد يكون سبباً أساسياً فى الإبطاء وتعقيد عملية التكامل الإفريقية. وتتمثل أهم التكتلات الاقتصادية الإفريقية فى الآتى :

(*) أعد هذا الفصل د. يسرى عبد الرحمن : رئيس قسم البحوث بالبنك المركزى المصرى

Common Market for Eastern & Southern Africa (COMESA)	• السوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا
Economic Community of West African States (ECOWAS)	• المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا
The Southern African Development Community (SADC)	• الجماعة الإنمائية للجنوب الإفريقي
The Economic Community of Central African States (ECCAS)	• المجموعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا
Community of Sahel-Saharan States (CEN-SAD)	• تجمع دول الساحل والصحراء
Arab Maghreb Inion (AMU)	• اتحاد المغرب العربي
East African Community (EAC)	• تجمع دول شرق إفريقيا
Intergovernmental Authority on development (IGAD)	• الهيئة الحكومية للتنمية (إيجاد)

أن تحقيق منطقة تجارة حرة يمكن أن يؤدي الي اتحاد جمركى كخطوة لاحقة ثم الي سوق مشتركة تمهيداً فيما بعد للوصول الي الجماعة الاقتصادية الإفريقية.

يبلغ عدد دول الأعضاء المشاركة فى التجمع (26 دولة) وهى كالاتى :

(بوروندى - كينيا - رواندا - تنزانيا - أوغندا)	* دول الشرق الإفريقي
(مدغشقر - مالاوى - موريشيوس - سوازيلاند - زامبيا - زيمبابوى - بوروندى - كينيا - جزر القمر - رواندا - سيشيل - أوغندا - الكونغو الديمقراطية - مصر - أثيوبيا - ليبيا - ارتيريا - السودان - جيبوتى.	* دول الكوميسا
(السادك) - أنجولا - بتسوانا - ليسوتو - مدغشقر - مالوى - موريشيوس - موزمبيق - نامبيا - جنوب إفريقيا - سوازيلاند - زامبيا - زيمبابوى.	* دول الجنوب الإفريقي

اتفاقية منطقة التجارة الحرة الأفريقية وآثارها على الاقتصادات الأفريقية عموماً والاقتصاد المصري خصوصاً

وفي إطار عملية التكامل بين التجمعات الاقتصادية الثلاث تم عقد ثلاث قمم كان آخرها تلك التي عقدت بمدينة شرم الشيخ في 10 يونيو 2015 حيث تم الاعلان عن إطلاق منطقة التجارة الحرة للتجمعات الثلاث والتي تقوم على الأسس التي اعتمدت في القمم السابقة كركائز لعملية التكامل الثلاثي وهي : تكامل السوق - تنمية البنية التحتية والتنمية الصناعية.

وكان قد تم الاعلان في القمة الثانية التي عقدت في 12 يونيو 2012 بجنوب افريقيا عن بدء المفاوضات لإنشاء المنطقة الحرة واعتماد خارطة الطريق لإنشائها مع تحديد الإطار المؤسسي ومبادئ التفاوض كما يلي :

1-2 الإطار المؤسسي الذي تقوم عليه الاتفاقية

- الأجهزة التنفيذية : تتمثل أهم الأطر التنفيذية المعنية بتنفيذ منطقة التجارة الحرة الثلاثية فيما يلي :

- القمة الثلاثية.. تضم رؤساء دول و (أو) حكومات دول الأعضاء، وتختص بإصدار التوجيهات العامة، ومنح قوة الدفع اللازمة لاتفاقية منطقة التجارة الحرة الثلاثية.
- مجلس وزراء الثلاثية.. يضم الوزراء الذين تحددهم الدول الأعضاء لأغراض إقامة منطقة التجارة الحرة الثلاثية.
- اللجان الوزارية القطاعية لدول التكتلات الثلاث.. وتكون كل منها مسؤولة عن توجيه وتنفيذ السياسات في مجالات اختصاصها⁽¹⁾.
- اللجنة الثلاثية المشتركة لكبار المسؤولين.. تكون مسؤولة عن مراقبة وتوجيه العمل الفني.
- اللجنة الثلاثية للخبراء.. تختص بالعمل الفني وتكون مسؤولة أمام اللجنة الثلاثية المشتركة لكبار المسؤولين.

- آلية تسوية المنازعات : تتضمن اتفاقية منطقة التجارة الحرة الثلاثية تشكيل لجنة لتسوية المنازعات، تختص بما يلي :

- تشكيل لجان لدراسة النزاعات وهيئة استئناف.
- اعتماد تقارير اللجان المشار إليها وهيئة الاستئناف، ومراقبة تنفيذ الأحكام والتوصيات الصادرة عنها.
- تعليق الامتيازات الممنوحة بموجب الاتفاقية.

(1) التجارة، الشؤون المالية، الجمارك، الشؤون الاقتصادية، الشؤون القانونية .